

كيف تواجه الشهوة ؟
حديث إلى الشباب والفتيات

أعدّها للنشر

خليل إبراهيم نده الكبيسي

لحظة الموت

سبحان الذي جعل لكل شيء انتهاءً

وللعمر انقضاءً

وللوجود فناءً

تبارك الله رب العالمين

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

عباد الله تذكروا دائماً في كل يوم نودع إلى القبور
الأحباب والأصدقاء، وفي كل وقت نبكي الشيوخ
والشباب فهل لنا أن نتذكر يوماً يهال فيه علينا التراب
كما أهلناه عليهم في الأمس، وتنقطع صلتنا بالدنيا وكأنها

طيف خيال أو أوهام سراب .

فهل لنا يا عباد الملك القدوس أن نتذكر ساعة
الاحتضار وخروج الروح من البدن والأولاد من حولنا
يكون والنساء تنوح ويكثر العويل، ويشتد الأنين .

وأنت يا مسكين ويا ضعيف على فراش الموت ممدود،
ترى زوجتك وأولادك إلى وجهك ينظرون، يناديك
ولذلك بصوتٍ يقطع سرايين القلوب :

أبتي إني بعدك مسكين! أبتي إني بعدك ذليل! وتصرخ
الزوجة: يا زوجي إلى أين الرحيل وهل من عودة؟ وهل
سفرك طويل؟!

فتغرغر عينك بالدموع، وللموت رهبة وذلة وخشوع،
ويلزم منك اللسان وتحاول النطق فيتعذر منك الكلام،
وتطلب الخلاص ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد .

تذكر أيها المسكين ساعة توارى بالتراب ويفارقك

كيف تواجه الشهوة

الأولاد والأهل والأحباب .. تدور عينك في قبر مظلم
حالك الظلام، ولا ترى فيه أنيساً ولا جليساً، بل تبقى
وحيداً فريداً ليس معك إلا ما قدمت يداك .

ألا تفكر يا صاحبي في المصير، وتحاسب نفسك قبل أن
يحاسبك القوي القدير .

تصور الصراط ممدوداً أرفع من الشعرة وأحدّ من
الحسام ولا يجوزه بأمان إلا صاحب العمل المحمود
المشكور، ومن حيرة العبد في مواقف الحساب يظن أن
الكذب في هذه الأحوال جائز فإذا عرضت عليه أعماله
السيئة أنكرها وقال: ما عملت هذا ولا فعلت هذا ولا
تكلمت المنكر والقبح ولا قلته .. فيؤتى بالأشهاد وهم
الملائكة المقربون فيشهدون بما شهدوا .

فيقول العبد: ما شأنكم بي !! ولا أعرفكم ولم أركم
فكيف عليّ تشهدون، هنالك تخفت الأصوات وتنطق
الجوارح بما عملت .

كيف تواجه الشهوة

فتقول: العين أنا نظرت ورأيت ...

والرّجل تقول: وأنا إلى الحرام سعيت ...

وكذلك الفرّج يقول: أنا زنيت ...

فيقول العبد لجوارحه كيف تشهدون عليّ؟

فتجيبه قائلة: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ..

فاللهم نجنا من هذه الأهوال والمحن .

خذ مصحفك أخي وضعه على قلبك الرقيق كي يحيى

مواته .. كي يجعله قلباً طاهراً لا يتحرك إلا لله، ولا ينبض

إلا بالإيمان العميق بالقرآن، ليسري فيه نور محمد ﷺ ثم

انطلق بعد ذلك في أجواء الحياة فخذ بيد الحائرين حتى

تقودهم إلى رياض الإسلام، وإلى رياض القرآن إلى دعوة

محمد ﷺ .

يا بني أقم الصلاة

أبنائنا الطلاب الأعزاء:

هدانا الله جميعاً إلى أحسن العمل وخير المصير، إن أشد ما يكون على الأعداء وقعاً تمسك الأمة جماعات وأفراداً بعقيدتها والله تعالى خلقنا لتمسك بأوامره ونتجنب نواهيه -أنتم أبناء عوائل مسلمة- وأحفاد أولئك السادة الكرام الذين فتحوا الدنيا ونشروا الحضارة وعاشوا سادة في كل أرض. فكونوا خير خلف يحمل الرسالة ويعتز بحسب السلف الصالح إيماناً وطاعةً وأخلاقاً وشرفاً... الخ .

أقام لنفسه حسباً جديداً** وخير الناس ذو حسب قديم وأفضل الأعمال وأعلاها مرتبةً "الصلاة" وهي العنوان الواضح لإيمان المسلم وهي عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين .

حكمها في الشرع:

هي فريضة من أعظم الفرائض على كل مسلم ومسلمة ولا عذر لتاركها وهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع وهي من ضرورات الدين ومهما يعمل الإنسان فلا يعوض عنها .

حكم تاركها:

تاركها كسلاً وإهمالاً معترفاً بها فاسق مذنب وأثمه أعظم من أثم الزنا والخمر وغيره، وفي كفره اختلاف بين العلماء الإعلام ولكل سند ودليل . ومنكرها كافر مرتد بالإجماع ولا يقبل منه عمل وليس هو من المسلمين في أي وجه ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ (لا خير في دين بلا صلاة).

كيف يُحسّن علاقته بمجتمعه من لم يحسن علاقته بربه؟ ومن يُلقي نفسه في النار هل تنتظر منه مساعدة على إطفاء حرائق الناس، الصلاة علامة الإيمان وسراج الطاعات

كيف تواجه الشهوة

ودليل اليقين وهي عرس الموحدين، كما يقولون، فيها أنواع كثيرة من العبادات ولذلك استحق المصلي جنة فيها أنواع النعيم، وهي دعاء وشكر وقول وعمل وخضوع لله وعزة للعبد.. حين يموت شخص يقول الناس عنه: أنعم وأكرم به (مصلي، صائم، صالح، تقي... الخ).

وما سمعنا يوماً ما يقولون أنعم به (مقامر، تارك الصلاة، فاسق... الخ).

فمن شهد الناس له بالخير، له مكانة عند الله ومن شهد الناس عليه بالشر، فله مكانة بالنار، وفي الصلاة طهارة ونظافة، وفي الوضوء تنظيف الأطراف والفم والأنف وهي مدخل الميكروبات ومواطن الأدران.

وفي الصلاة رياضة جسمانية في الوقوف والركوع والسجود والقيام، وهذه الحركات تشمل جميع عضلات وأعضاء الجسم فتنشطها دوماً، وكذلك تزيد من حركة الدورة الدموية والقلب والرئة بهدوء واتزان وهي

كذلك طمأنينة وثقة ويقين وقوة معنوية ونظام وتناسق
ومساواة.. ألا ترى أن الأفراد في الصلاة سواء ولو
اختلفت المراتب والرتب؟؟

وتُعلم على رباطة الجأش والثبات عند الفزع وإليك
هذه الحادثة الباهرة .

قال الأستاذ (كوليم) وهو كاتب إنكليزي، يقول:
كنت في باخرة فهبَّت عاصفة عارمة وصارت الباخرة
كالتبنة واضطرب الناس يصرخون ويستغيثون، تتماوج
وجوههم من شدة الفزع ومن خلال هذا المنظر الرهيب
والخوف والهلع رأيت جماعة في ملابسهم البيضاء يقفون
صفاً.. صفاً ويتحركون حركات لم أعهد لها من ذي قبل،
وحين هدأت العاصفة وسلمنا من الغرق دنوت من
هؤلاء وسألتهم عن عملهم ساعات الخوف فقالوا كنا
نصلي لله الذي بيده الموت والحياة، قلت أولم تخافون مثلنا:
قالوا قلوبنا مطمئنة بأن الله يفعل ما يشاء ولا راد لما يريد،

كيف تواجه الشهوة

ونحن نلجأ إليه بالصلاة والطاعة فنطمئن ولا نخاف مما هو واقع لا محالة، أما بعد حين: قال: قلت وما هو دينكم قالوا: الإسلام وأسلم وأخذ يدعو للإسلام أينما حل وارتحل، وهكذا يفعل الإيَّمان .

أبنائنا الطلاب الأعزاء:

ما أحلى جمعكم في صفوفكم في الصلاة وما أجمل أناقتكم وهندامكم وشبابكم حين تنتظمون في الصلاة انتظام خرزات القلادة الجميلة في سلك حرير، هذه نصيحة بالخير ونداء بالحق وإنما لذكرى وإن الذكرى تنفع المؤمنين .

الاستعفاف ... الاستعفاف

يا شباب

قال الأستاذ: استوقفني شاب ذات يوم في رحاب الجامعة وشكى لي في اللتياع وألم أن نفسه تنازعه على الشر وأنه لا يكاد يقوى على امتلاك زمامها، والتغلب عليها وأن حياة الجامعة تزيد من ضراوة نفسه .

وناشدني الشاب أن أهديه إلى سبيل يتخلص بها من عذاب نفسه .

فقلت له: أرأيت إلى هذا الإلتيع والرجاء الذين تعرض بهما شكواك عليّ، أعرض هذه الشكوى نفسها بمزيد من الإلتيع على ربك سبحانه وتعالى .

وناجه وتضرع إليه في ساعة، ليس بينك وبينه فيها أحد واسأله أن يمنحك التوفيق والقوة، فإنك إن فعلت ذلك وكررت مراراً استجاب الله دعائك وحقق لك التخلص

من عذاب نفسك بأيسر سبيل .

﴿وَلَيْسَتَعْفِىَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٣) .

وقال الرسول ﷺ: ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) [رواه البخاري ومسلم] .

وقال الرسول ﷺ: ((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)) [رواه البخاري ومسلم] .

وقال الرسول ﷺ: ((إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر ماذا تفعلون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء)) [رواه مسلم] .

وقال الرسول ﷺ: ((من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجله دخل الجنة)) [رواه الترمذي صحيح] .

قصة عجيبة وثبات كالجبال

* وإليك هذه القصة لتأخذ منها العبرة والعظة :

عن أحمد بن سعيد العابد عن أبيه قال: كان عندنا بالكوفة شاب متعبد لازم المسجد الجامع لا يكاد يفارقه وكان حسن الوجه وحسن القامة وحسن السميت فنظرت إليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال عليها ذلك..

فقالته له: يا فتى اسمع مني كلمات أكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله ..

فقالته له: يا فتى اسمع مني كلمات أكلمك بها فأطرق ملياً..

وقال لها: هذا موقف تهمة وأنا أكره أن أكون للتهمة

موضوعاً..

فقالت له: والله ما وقفت موقفي هذا جهالة مني بأمرك ولكن معاذ الله أن يتشوف العُباد إلى مثل هذا مني والذي حملني على أن لقيتك في مثل هذا الأمر بنفسي لمعرفتي أن القليل من هذا عند الناس كثير وأنتم معاشر العُباد على مثال القوارير أدنى شيء يعيبها وجملة ما أقول لك أن جوارحي كلها مشغولة بك فالله الله في أمري وأمرك..

قال: فمضى الشاب إلى منزله وأراد أن يصلي فلم يعقل كيف يصلي فأخذ قرطاساً وكتب كتاباً ثم خرج من منزله وإذا بالمرأة واقفة في موضعها فألقى الكتاب إليها ورجع إلى منزله وكان فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلمي أيتها المرأة: إن الله تعالى إذا عصاه العبد حلم فإذا عاد إلى المعصية مرة أخرى ستره فإذا لبس لها ملابسها

كيف تواجه الشهوة

غضب الله تعالى لنفسه غضبة تضيق منها السماوات والأرض والجبال والشجر والدواب فمن ذا يطيق غضبه؟

فإن كان ما ذكرت باطلاً فيني أذكرك يوماً تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجتو الأمم لصولة الجبار العظيم .

وإني والله قد ضعفتُ عن إصلاح نفسي فكيف بإصلاح غيري وإن كان ما ذكرت حقاً فيني أدلك على طبيب هدى، يداوي الكلوم الممرضة والأوجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين .

فاقصديه بصدق المسألة فيني مشغول عنك بقوله تعالى:
﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ * يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ
وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٨-١٩) .

كيف تواجه الشهوة

فأين المهرب من هذه الآية، ثم جاءت بعد ذلك بأيام فوقفت له الطريق: فلما رآها من بعيد أراد الرجوع إلى منزله كي لا يراها فقالت له يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا اليوم أبداً إلا غدا بين يدي الله تعالى ثم بكت بكاءً شديداً، وقالت أسأل الله الذي بيده مفاتيح قلبك أن يسهل ما قد عسر من أمرك .

ثم إنها تبعته، وقالت امنن عليّ بموعظة احملها عنك، وأوصني بوصية أعمل عليها..

فقال لها: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك وأذكرك

قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ
ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ
يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٦٠) .

قال: فأطرقت وبكت بكاءً شديداً أشد من بكاءها الأول ثم إنها أفاقت ولزمت بيتها وأخذت في العبادة

فلم تزل على ذلك حتى ماتت، فكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي فيقال له: مما بكاءك وأنت قد أيستها من نفسك؟ فيقول: إني قد ذبحت طمعها في أول أمرها وجعلت قطيعتها ذخيرة لي عند الله تعالى فأنا أستحي منه أن أسترد ذخيرةً ادّخرتها عنده تعالى) أ- هـ

احذروا الخواطر السيئة

قطع الخواطر

يقول ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي:

(فإنها - أي: الخواطر - مبدأ الشر أو الخير، ومن الخواطر تتولد العزائم، من راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهو اهوانه وأغلب، ومن استهان بالخطرات قاده قهراً إلى الهلكات، ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى تصير منى - أي

كيف تواجه الشهوة

أمان، جمع أمنية - وأخس الناس همة وأوضعهم نفساً من رضي من الحقائق بالأمان الكاذبة وتحلى بها وهي لعمر الله رؤوس أموال المفلسين ومتاجر الفارغين، وهي قوت النفس الفارغة... وهي أضّر شيء على الإنسان ويتولد منها العجز والكسل...

وهي بذور الشيطان فإذا تمكن من بذرها سقاها الشيطان بسقيه مرة بعد أخرى حتى تصير إرادات ثم يسقيها حتى تكون عزائم ثم لا يزال بها حتى تثمر الأعمال.

وهذا ما يحدث للنفس الفارغة يقضي صاحبها وقته في التخيل والتوهم وأحلام اليقظة، فتبدأ شهوته بالإثارة فتجمع معها الإرادة ثم العزيمة ثم يعزم على قضاء هذه الشهوة بما لا يرضي ربه عنه.... فأول الشر هي تلك الخطرات، ومن هنا لزم على المسلم أن يقطعها ويصرفها عن ذهنه في بدايتها قبل أن تستفحل).

وكما يقول الشافعي: (نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل).

قال أحد الخبراء: من أكبر الأخطاء التي ارتكبت بحقنا وارتكبتها بحق غيرنا عدم التركيز على إزالة فسق الخيال (الاسترسال مع الخواطر السيئة في قضايا الغريزة.. الخ). ينبغي الاهتمام والتخطيط بحفظ عقول وقلوب المسلمين من الخواطر السيئة والتخطيط الواعي لعلاج هذه القضية المهمة بعمل برامج ودورات لتقوية جوانب العفة عند الشباب والشابات والاهتمام الشديد بذلك وكذلك تسهيل الزواج وقضاياها وحفظه وأدامته ومعالجة مشاكله كذلك بدورات وبخطيط حتى نحفظ أنفسنا وشبابنا وأخواتنا من فتن هذا الزمان المدمرة الفتاكة القاتلة.

كيف تواجه الشهوة

لذلك فمن الأولى أن يوجه المسلم خواطره للأموال النافعة التي يستجلب بها مصالح دنياه وآخرته ومنها :

١- التفكير في آيات الله المنزلة في القرآن وتفهمها ولماذا انزلها الله، والتفكير في آياته المشهودة في الكون، والتفكير في آلاء الله وإحسانه ونعمه الكثيرة على جميع مخلوقاته، وهذه الثلاثة تثمر في القلب معرفة الله ومحبته وخوفه ورجاءه.

٢- التفكير في عيوب النفس وآفاتا وطريق إصلاحها، والتفكير فيما بينه وبين ربه من طاعات وآداب .

٣- التفكير في الوقت وكيفية الانتفاع به، والتفكير في تصريف أموره الدنيوية فيما لا بد منه من معاشه وكسبه وأهله.

٤- التفكير في أحوال الإسلام والمسلمين، والتفكير في معاملته مع أقربائه وجيرانه وإخوانه المسلمين في واجبه وحقوقهم .

كيف تواجه الشهوة

وحتى يكون للأمر واقعه العملي ووسائله النافعة، نوجه هذه الإشارات الوقائية التي يمكن للمسلم أن يحمي بها نفسه دون هجوم الخواطر عليه، وعند بداية التخيلات والهواجس، وهذه الإشارات هي:

١- من الأفضل وضع بعض كتب السيرة أو القصص الإسلامية عند الفراش مثل: (الرحيق المختوم)، (صور من حياة الصحابة)، (صور من حياة التابعين) أو غيرها . وذلك لكي لا يخلو المسلم بنفسه مع خواطره ولكن يجد ما يشغلها به من الأمور التي تنفع ولا تضر، وتهدي ولا تضل، فيتعود المسلم على ذلك .

٢- النوم على طهارة وأن يصلي الوتر قبل النوم ويردد الأذكار والأدعية الواردة عند النوم فهي من الأمور التي تكسب الطمأنينة والسكينة على قلب المسلم، وذلك بأن تكون آخر لحظاته في ملأ الفراغ بذكر الله تعالى وبسماع القرآن والمحاضرات والأناشيد .

٣- ليتذكر المسلم أن النوم بمثابة الموت لأن فيه خروج الروح والله يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى، ويتذكر أنه عند نومه يتنافس عليه ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشر .
فإذا بات المسلم ذاكراً لله متذكراً نعمة الحياة خائفاً من سوء الخاتمة، مطيعاً للملك عاصياً للشيطان، نال بذلك طمأنينة النفس وأمن نوازعها .

٤- القيام بجهد بدني والتحول عن الفراش مهم جداً عندما تشتد على نفسه الخواطر الشهوانية فينهض فيغير مكانه أولى من التقلب والتلوي على الفراش .

٥- يحرص المسلم على أن يعلق بعض الملصقات التذكيرية الوعظية في داره لغرض أن يقرأها دائماً، تذكّره بالله، وتحذّره من الشيطان، وتوقظ الإيمان في قلبه. من ذلك قوله تعالى:

كيف تواجه الشهوة

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

وقوله ﷺ: ((حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار

بالشبهات)) [رواه مسلم (٢٨٢٢)].

وقال أبو حازم أحد علماء السلف: (اتق الله أن يراك حيث

نهاك).

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً

إلى القابضين على الجمر

أمور تعين المسلم على الاستعفاف وقطع الخواطر السيئة

✽ أولاً : التصرفات والأفعال

١ - التماس عون الله عز وجل لك، وتوفير سبل مرافقة
الملائكة وذلك :

✽ بالطهارة الدائمة من الجنابة وإتقان الوضوء، وبأداء

الصلوات الخمس في المساجد ولا سيما الفجر والعصر.

✽ بالدعاء والخضوع الدائم لله تعالى، وبالاستغفار الدائم

في حالة وقوع المعصية وعدم اليأس من رحمته تعالى .

✽ بإبعاد الصور والمجسمات من الغرفة والسيارة وأماكن

التواجد، وبعدم الانغماس في اللهو من غناء ورقص

وأفلام وتدخين ومسكرات .

✽ بطرد الشياطين من أماكن وجودهم بالأذكار الشرعية،

كيف تواجه الشهوة
وبالتواجد في بيئة الملائكة كمجالس الذكر والصلاة
وبقراءة القرآن وذكر الله .

٢- تنظيف وتطهير خلايا المخ من العفن المتراكم فيها
وذلك:

* بعدم السماح للعقل بالتفكير في أي خيال جنسي أو أي
أمر محرّك للشهوة.

٣- مقاومة فتنة النساء ؟

ويقصد بذلك فتنة النساء للرجال وكذلك الفتن من
عورات الرجال للنساء وذلك :

* بالبعد عن أماكن التجمعات المختلطة، وبعدم السماح
للمحيطين من أصدقاء أو أقارب بالحديث عن علاقاته
الخاصة وكذا الأمر للفتيات سواء كانت هذه العلاقة
شرعية أو محرمة وليطلب منهم وبشدة الكف عن ذلك
وإلا فليتنجب مرافقتهم والحديث معهم.

٤ - عادات عند النوم، احرص على ما يلي:

* عدم النوم وحيداً في معزل عن الآخرين أو في غياب
عن أعينهم ففي ذلك سبيل ومدخل للشيطان وباعث
على الخيال والتهيج.

* قراءة المعوذتين (٣) مرات وآية الكرسي ودعاء النوم ثم
النوم على الشق الأيمن .

* عدم النوم على البطن (الانبطاح) فقد يكون ذلك محرماً
ومهيجاً وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك وأنها ضجعة
يبغضها الله سبحانه وتعالى .

* عدم الاستلقاء على الفراش إذا لم يتم الشعور بنعاس
أو لم تكن هناك رغبة في النوم، والنهوض سريعاً عند
الاستيقاظ وعدم التكاثر عن أداء صلاة الفجر .

٥ - الأصدقاء:

الأصدقاء من أهم الأسلحة التي تؤثر في المرء وقد
قالوا قديماً: " أن الصاحب صاحب " وقالوا كذلك: " من

كيف تواجه الشهوة

صاحب المصلين صلّى ومن صاحب المغنين غنّى " وجاء
في شعر العرب:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

إن القرين إلى المقارن ينسب

ولذلك فإن الأصدقاء إما أن يكونوا رفقاء سوء
وبمرافقتهم لن يستطيع المرء فعل أي شيء مما تقدم وهؤلاء
يجب البعد عنهم واستبدالهم بالنوع الآخر وهو أصدقاء
الخير والصلاح الذين يخافون الله ويشجعون ويعينون بعد
الله على المشوار الجديد ومعهم ستكون الراحة والحب
بعيدا عن مصالح الدنيا التي باتت تغلب على أي صداقة
دنيوية أخرى .

* وأخيراً ...

أسأل الله العليّ القدير أن يقر أعيننا بصلاح مجتمعاتنا
ذكورا وإناثا وأن يصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن

كيف تواجه الشهوة

ونزغ الشيطان والنفس والهوى وأن يثبتنا على الصلاح
والتقوى إنه وليّ ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .



كيف تواجه الشهوة حديث إلى الشباب والفتيات

مخاطر الانسياق وراء الشهوة هل تطيق ذلك؟

توعد تبارك وتعالى أهل الفجور والفساد بالعذاب الشديد يوم القيامة فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان: ٦٨-٦٩) فمن يطيق ذلك؟.

وقبل هذا العذاب يتعرض الزناة والزواني للعذاب في القبر، ويحدثنا ﷺ عن شيء مما يعذب به هؤلاء في قبورهم؛ فيصف ما رآه من تعذيب الزناة والزواني بقوله:

كيف تواجه الشهوة

((... فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا، حتى كادوا أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة...)) [رواه البخاري (١٣٨٦) والحديث طويل اقتصرنا منه على موضع الشاهد].

هذا بعض ما يتعرض له الزناة عند الله ؟

ومن يعمل عمل قوم لوط فهو مثلهم إن لم يكن أشد فمن يطيق ذلك ؟!

ومن يعرض نفسه لهذه العقوبة ؟

وليعلم بعض الشباب والفتيات الذين لم يصلوا إلى ممارسة الفاحشة، أن المقدمات (النظر، اللمس....) هي أول خطوة في طريق الفاحشة، وأن الجرأة عليها تقود إلى ما بعدها.

خطوة في طريق الهلاك: لقد أقسم الشيطان أمام الله تعالى أن يسعى لإغواء عباد الله مهما وجد لذلك سبيلاً.

﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٦-١٧).

إنه يسعى بكل وسيلة لإغواء العبد وإضلاله، وهو يعلم أنه حين يوقعه في معصية ولو صغيرة قد تقدم خطوة، وقد أصبحت الجولة التي تليها أهون منها، لقد أخبر الله تعالى عن الذين فرّوا من المعركة في أحد وكيف أوقعهم الشيطان في هذه الكبيرة التي هي من الموبقات بسبب بعض ذنوبهم - وقد غفر لهم تبارك وتعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٥٥).

إنه يسعى بكل وسيلة لإيقاعك في الصغيرة، ثم يتدرج بك إلى الفواحش، ثم يقول بعد ذلك قد خسرت الدنيا

كيف تواجه الشهوة _____
والآخرة فتمتع بما تشاء من الشهوات وخض في الوحل،
فيقطع عليك خط الرجعة.



احذر سوء الخاتمة

أخبر النبي ﷺ أن المرء قد يكون على حال من الصلاح والاستقامة ثم يختم له بصد ذلك والعكس، عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: ((إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار)) [رواه البخاري (٣٣٣٢)].

كيف تواجه الشهوة

ولذلك كان السلف يخشون سوء الخاتمة، بكى سفيان الثوري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ليلة إلى الصباح فقيل له أبكاؤك هذا على الذنوب فأخذ تبنة من الأرض وقال (الذنوب أهون من هذه، إنما أبكي خوف الخاتمة).

إن التعلق بالشهوات واستيلاءها على القلب من أكبر أسباب سوء الخاتمة، فما من أحد إلا وفي خاطره همّ يجوس به يملك عليه مشاعره، فهذا همم الأصغر والأكبر الدينار والدرهم، وذاك همم الشهوات ومنتعة النفس، لكن الآخر همم هناك في الدار الآخرة، وإن فكّر في الدنيا ففي حال الأمة وفي تقصيره وذنوبه، وحين يحل بالإنسان الموت يتذكر ويبدو له ما كان يستولي على هممه.

يروى أن رجلا عشق شابا واشتد كلفه به، وتمكن حبه من قلبه حتى مرض ولزم الفراش بسببه، وتمنع ذلك الشخص عليه واشتد نفااره عنه، فلم تزل الوسائط يمشون بينهما حتى وعده بأن يعود فآخبره بذلك الناس

كيف تواجه الشهوة

ففرح واشتد فرحه وانجلي غمه، وجعل ينتظره للميعاد الذي ضرب له، فبينما هو كذلك إذ جاءه الساعي بينهما، فقال: إنه وصل معي بعض الطريق ورجع... فلما سمع البائس أسقط في يده وعاد إلى أشد مما كان به، وبدأت عليه علامات الموت فجعل يقول في تلك الحال:

أسلمُ يا راحة البال العليل

ويا شفاء المدنف النحيل

رضاك أشهى إلى فؤادي

من رحمة الخالق الجليل

فقيل له: يا فلان اتق الله.

فقال: قد كان، فما أن جاوز باب داره حتى سمع صيحة

الموت. (انظر العاقبة ص ١٧١ وما بعدها).

وذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في حوادث سنة

كيف تواجه الشهوة

ثمان وسبعين ومائتين ما يلي: (وفيها توفي عبده بن عبد الرحيم - قبحه الله - ذكر ابن الجوزي أن هذا الشقي كان من المجاهدين كثيراً في بلاد الروم، فلما كان في بعض الغزوات والمسلمون يحاصرون بلدة من بلاد الروم، إذ نظر إلى امرأة من نساء الروم في ذلك الحصن، فهويها، فراسلها: ما السبيل إلى الوصول إليك؟

فقال: أن تتنصر وتصدق إليّ، فأجابها إلى ذلك، فما راع المسلمين إلا وهو عندها، فاغتم المسلمون بسبب ذلك غمّاً شديداً، وشق عليهم مشقة عظيمة، فلما كان بعد مدة مروا عليه وهو مع تلك المرأة في ذلك الحصن، فقالوا:

يا فلان ما فعل قرآنك؟

ما فعل علمك؟

ما فعل صيامك؟

ما فعل جهادك؟

ما فعلت صلاتك؟

كيف تواجه الشهوة

فقال: اعلّموا أني أنسيت القرآن كله إلا قوله: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ * ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ (الحجر: ٢-٣)، وقد صار لي فيهم مال وولد) (البداية والنهاية ١١ / ٦٤).

أرأيت كيف تفعل الشهوة بصاحبها؟

والنهادج على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لسردها، فاحذر أخي وأختي - حماكما الله - من هذا المصير.

أيّ المحبتين تريد؟

إن قلب العبد وعاء لا يخلو من محبوب يُرجى ويُخاف فواته، والضدان لا يجتمعان، فإن امتلأ قلبك بحب الشهوات، فهل تظن أنه سيبقى فيه مكان لمحبة الله و محبة ما يحبه سبحانه؟

إنه طريق واحد، وخيار فرد فحدد مصيرك واختر أحد الطريقتين، وإذا أردت محبة الله ولذة الإيمان فلن تحصل لك حتى تطهر قلبك من محبة ما يسخطه، وإن تعلقت بغير الله

كيف تواجه الشهوة

فأنى لك لذة الإيمان وحلاوة الطاعة. إن الذين تستغرقهم الشهوة المحرمة يتحولون إلى عبيد لها تأمرهم فيطيعون، وتناههم فيخضعون.

يقول ابن القيم رحمه الله واصفا حال أمثال هؤلاء: (فلو خير بين رضاه ورضا الله، لاختار رضا معشوقه على رضا ربه، ولقاء معشوقه أحب إليه من لقاء ربه، وتمنيه لقربه أعظم من تمنيه لقرب ربه، وهربه من سخطه عليه أشد من هربه من سخط ربه عليه، يسخط ربه بمرضاة معشوقه، ويقدم مصالح معشوقه وحوائجها على طاعة ربه، فإن فضل من وقته، وكان عنده قليل من الإيمان، صرف تلك الفضلة في طاعة ربه، وإن استغرق الزمان حوائج معشوقه ومصالحه صرف زمانه كله فيها، وأهمل أمر الله تعالى، يجود لمعشوقه بكل نفيسة ونفيس، ويجعل لربه من ماله - إن جعل له - كل رذيلة وخسيس، فلمعشوقه لبه وقلبه، وهمه ووقته، وخالص ماله، وربه على الفضلة، قد

كيف تواجه الشهوة

اتخذته وراءه ظهرها، وصار لذكره نسيا، إن قام في خدمته في الصلاة فلسانه يناجيه وقلبه يناجى معشوقه، ووجهه بدنه إلى القبلة ووجه قلبه إلى المعشوق. ينفر من خدمة ربه حتى كأنه واقف في الصلاة على الجمر من ثقلها عليه، وتكلفه لفعالها، فإذا جاءت خدمة المعشوق أقبل عليها بقلبه وبدنه فرحا بها، ناصحا له فيها، خفيفة على قلبه لا يستثقلها ولا يستطيلها).

(إغاثة اللفهان (٢/ ١٥١-١٥٢).

هل سمعت عن الأمراض الجنسية؟

إن من سنة الله تعالى معاقبة من عصاه في الدنيا قبل الآخرة، ولمن يأتون الفواحش عقوبة من نوع خاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا معشر المهاجرين: خصال خمس إذا

كيف تواجه الشهوة

ابتليت منهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله تعالى ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)) [رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٦)].

هل سمعت عن مرض الزهري، والسيلان؟

في إحصائية عام (١٩٧٧م) يبلغ المصابون بالزهري سنويا (٥٠) مليوناً .

أما السيلان فخمسة أضعاف حيث يبلغ (٢٥٠) مليوناً

سنويا .

وفي عام (١٩٨١م) بلغ عدد المصابين بمرض آخر هو الهربس التناسلي (٢٠) مليوناً في الولايات المتحدة وحدها.

وأخيراً ابتلى الله من عصاه بطاعون الإيدز الذي انتشر وينتشر بشكل متوالية هندسية .

ويبلغ الذين ينقل إليهم المرض يومياً على مستوى العالم ١٠ آلاف شخص، وفي كل دقيقة يصاب ستة أشخاص دون سن الخامسة بعدوى الإيدز، وفي عام ٢٠٠٠م لقي ما يقرب ثلاثة ملايين شخص من حاملي المرض مصرعهم . وقد تسبب الإيدز في إضافة ٢, ١٣ مليون طفل إلى قائمة الأيتام.

ويقدر عدد المصابين به في عام ٢٠٠٠م ب ٤, ٣٤ مليون ثلثهم من الشباب من بين ١٥ - ٢٤ سنة .

انظر مرصد الأرقام (١٤٢٢هـ) (ملحق سنوي لمجلة

البيان).

بقي أن تعلم أن ٧٣٪ من المصابين بهذا المرض هم من الذين يعملون عمل قوم لوط .

وهذا أحد المصابين به وهو السينمائي الأمريكي روك هدرسون يقول وهو على فراش الموت: (أنا بانتظار القدر، إنه يدق بابي، أستمع إلى صوته من أعماقي، لم أكن أود أن أتعذب هكذا، ومن خلال هذا المرض -الإيدز سرطان العصر- ورغم ابتسامات الكثيرين وتهنئتي بالتماثل للشفاء إلا أنني على موعد مع القدر، إنه يدق بابي اللحظات الأخيرة) .

(انظر كتاب غضب الله تعالى يلاحق المتمردين على الفطرة لفؤاد سيد الرفاعي).

مرحبا بك عضواً في نادي الإيدز!!

وهذا أحد الشباب كان يعاشر إحدى الفتيات بالحرام خارج بلاده، فلما أراد أن يعود وجد ورقة قد كتبت عليها صاحبتة (مرحبا بك عضواً في نادي الإيدز) فضاق عليه الأمر وصعق، فأعينك أخي وأختي بالله أن تسلكا هذا المسلك وتسيرافى هذا الطريق.

الجزاء من جنس العمل :

إنها قاعدة شرعية، وسنة لا تتخلف أن يجزي الله العامل من جنس عمله، أتظن يا أخي أن من يطلق العنان لشهوته دون وازع أو ضابط، أتظنه يسلم من عقوبة الله؟ لا فجزء يسير من عقوبته أن تنطبق عليه هذه القاعدة .

اسمع ما يقول الشافعي رحمة الله :

عُفِّوا تَعْفُ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّانِ دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا
سُبُلِ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكْرَمٍ
لَوْ كُنْتَ حُرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَاجِدٍ
مَا كُنْتَ هَتَّاكَ حُرْمَةَ مُسْلِمٍ
مَنْ يَزِنُ يُزَنَ بِهِ وَلَوْ بَجِدَارِهِ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيًّا فَافْهَمْ

إذن من يتجرأ على انتهاك عرض الآخرين معرض أن يرى ذلك في ابنته أو أخته، ومن لا يبالي بمحارم الله قد تخونه زوجته، ومن تتجرأ على ذلك مُعرّضة أن تراه في بناتها ونسلها، - جنبني الله وإياكم كل مكروه - فحافظ أخي وأختي على عرضك، واعلموا أن المرء قد يجازى من جنس عمله فيقع لأهله ما أوقعه بالناس.

تم بحمد الله

مع تحيات

موقع ومنتديات رسائل النور

[Www.r-alnoor.com /vb](http://www.r-alnoor.com/vb)